

عنوان الخطبة	علامات محبة الله
عناصر الخطبة	١/ أهمية محبة الله ومنزلتها وفضلها ٢/ علامات محبة الله تعالى وأسبابها الموصلة إليها ٣/ من ثمار محبة الله وفوائدها.
الشيخ	نواف بن معيض الحارثي
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا يُضَاهِي، تَبَارَكَ رَبًّا وَجَلَّ إِهْمًا؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ شَهَادَةً تُبْلِغُ النُّفُوسَ هُدَاهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَأَتْقَاهَا؛ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ حَتَّى تَرْجِعَ الْخَلِيقَةَ لِرَبِّهَا وَمَوْلَاهَا. أَمَّا بَعْدُ:
فأوصيكم...

عن أنسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟" قَالَ: وَمَا أَعَدَدْتَ لِلْسَّاعَةِ؟



قَالَ: حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرِحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ" (البخاري ومسلم).

أيها المؤمنون: منزلة تنافس المتنافسون فيها، وإليها شحص العالمون، وإلى علمها شمر السابِقون، وعليها تفانى المحبّون، وبروح نسيمة تروح العابِدون، فهي قوت القلوب وغذاء الأرواح وقرّة العيون، وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الأموات، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات، والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام، واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام: إنها حبة الله -تعالى-.

عباد الله: إن أعظم من يحب محبته وتتعلق القلوب به هو الله -جلّ جلاله- وتقدّست أسماؤه، ومحبة الله من أعظم واجبات الإيمان وأكبر أصوله؛ بل هي مقصود الخلق والأمر، وأصل كل عمل من أعمال الإيمان والدين، وغاية العبادة إنما هو كمال الحب والخضوع لله -تعالى-، ولأجلها



تنافس المتنافسون، ولا شيء أحب إلى القلوبِ السليمةِ من خالقِها
وفاطِرها.

وأصلُ التوحيدِ وروحه إخلاصُ المحبَّةِ لله وحده، ولا يتمُّ حتى تكملَ محبَّةُ
العبدِ لربه، وتسبقَ محبَّته جميعَ المحابِّ، فأصلُ الدِّينِ الإخلاصُ فيها، ومنشأُ
الشِّركِ وأصله من التَّشريكِ فيها.

وقد امتدحَ الله عباده المؤمنينَ بإخلاصِ المحبَّةِ له، وذمَّ المشركينَ بالتنديدِ
فيها؛ فقال: (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)، وجعلها أخصَّ خصالِ أوليائه فقال (فَسَوْفَ
يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ).

وَلَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَدْعِي شَرَفَ مَحَبَّةِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَهَذَا جَعَلَ اللَّهُ -
تَعَالَى- لِلْحُبِّ عِلْمَاتٍ وَصِفَاتٍ؛ فَالْمَحَبَّةُ الصَّادِقَةُ تَظْهَرُ عَلَى الْجَوَارِحِ، فَلَا
يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مُخْلِصًا عِبَادَتَهُ لِلَّهِ، مُتَّبِعًا لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ-.



قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: "ادَّعَى قَوْمٌ مَحَبَّةَ اللَّهِ -تَعَالَى- فَأَبْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ -تَعَالَى- هِيَ الْعَايَةُ الْعُظْمَى وَالْمُنَالُ الْأَعْظَمُ؛ لِذَلِكَ كَانَ لِرِزَامًا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُوَصِّلَةِ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ -تَعَالَى-؛ فَمِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَالْأَسْبَابِ:

مَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَتَدَبُّرُهَا وَعَقْلُ مَعَانِيهَا؛ فَالْعِلْمُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ تَقْتَضِي مِنْ عِبَادِهِ غَايَةَ الْحُبِّ وَالخُضُوعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ، وَمَا أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَمَا أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ جَهَلَهُ، وَمِنْ صُورِ التَّدَبُّرِ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ: النَّظَرُ فِي الْإِسْمِ وَالصِّفَةِ وَرُؤْيَا عَظِيمِ آثَارِهَا وَسَعَةِ ثَمَارِهَا.

وكلُّ اسمٍ وصِفَةٍ له -سبحانه- فيه من وجوه الدلائل عليه -تعالى- ما يستحقُّ لأجلِهِ المَحَبَّةَ الْكَامِلَةَ مِنْ عِبَادِهِ، ولهذا تَعَرَّفَ اللَّهُ بِهَا إِلَى خَلْقِهِ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي كِتَابِهِ وَفِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ -صلى الله عليه وسلم-؛ لِيُذَكَّرَ بِهَا الرَّبُّ وَيُشْكَرَ، وَتَفَاوُثُ مَرَاتِبِ الْخَلْقِ فِي مَحَبَّتِهِ عَلَى حَسَبِ تَفَاوُثِ مَرَاتِبِهِمْ



في معرفته والعلم به؛ فأعزفهم به أشدُّهم حبًّا له؛
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ).

عن عائشة - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَحْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَحْبَبْتُ أَنْ أَلَّهَ يُحِبُّهُ" (البخاري).

أيها المؤمنون: وَمِنْ طُرُقِ مَحَبَّةِ اللَّهِ - تَعَالَى -: تَقْدِيمُ مَحَابِّ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى مَحَابِّ النَّفْسِ عِنْدَ غَلَبَةِ الْهَوَى "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بَهْنَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا".

وَمِنْ الطُّرُقِ: الْحُلُوءُ بِهِ - سُبْحَانَهُ -، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعِبَادَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ؛ فَمَنْ لَمْ يَأْنَسْ بِاللَّهِ لَمْ يَنْلِ مَحَبَّتَهُ وَلَا سَيِّمًا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَزَمَانِ عَقْلَةِ النَّاسِ،



قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: "إِنَّهُ لَتَمُرُّ بِالْقَلْبِ سَاعَاتٌ يَرُقُصُ فِيهَا وَيَطْرُبُ حَتَّى إِذَا لَيْقُولُ: إِنْ كَانَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ إِهْتَمُّ لَنِي نَعِيمٍ عَظِيمٍ".

وَالْحَرِصُ عَلَى التَّوَاتُلِ، مِمَّا لَيْسَ وَاجِبًا عَلَى الْمِكْلَفِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ مِمَّا يُوْجِبُ مَحَبَّةَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ؛ "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَاتُلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَعِنَ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ" (البخاري).

ودوامُ الذِّكْرِ له - سبحانه - يُورِثُ المَحَبَّةَ، وَسُنَّةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ أَنْ مَن أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ شَيْءٍ أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّ شَخْصًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ، وَاللَّهُ أَحَقُّ مَنْ يُحِبُّ، وَأَجَلُّ مَنْ يُذَكَّرُ.



وتلاوة كتاب الله وتدبر آياته حياة للقلوب، وطهارة للنفس؛ ذكراً، وهدياً، وموعظةً، وشفاءً، ومن لزمه أحبّ ربّه وأعرضَ عمّا سواه؛ قال ابن القيم: "وإذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله، فانظر محبة القرآن من قلبك، والتذاذك بسماعه".

عباد الله: من الطرق التي تُنال بها محبة الله: أن تُحبّ من يُحبُّه الله، وتبعضَ من يبغضه الله؛ فتُحبّ رُسُلَهُ وأنبياءَهُ وملائكته وأوليائه، وأولى هؤلاء الأولياء الصّحابة الأُخيار وآل بيته رُسولهِ الأطهار، وتبعضَ من أبغضهم وتبترأَ ممن انتقصهم وخطّ من قدرهم، وأن تُوقن بأنّ الله -عزّ وجلّ- يُحبُّ أوليائه ويدافع عنهم؛ (إنّ الله يدافع عن الذين آمنوا إنّ الله لا يُحبُّ كلَّ خوّانٍ كفّورٍ)، وقال تعالى في الحديثِ القدسي: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" (البخاري).

ومحبة المؤمنين لأجل الله -تعالى- من طرقٍ نيل محبته -سبحانه-، فتُحبُّ المرءَ لدينه وإيمانه وصلّاحه وتقواه، لا لجاهه وماله ودنياه، قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ رجلاً زار أحاه في قريةٍ أخرى فأرصد الله له على



مَدْرَجْتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَحَا لِي فِي هَذِهِ
 الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُفُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتَهُ
 فِيهِ" (مسلم) م.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يَبْلِغُنِي حُبَّكَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَهْلِينَا وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ.

بارك الله....



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله على عَمِيمِ آلائِهِ، والشكر له على جَزِيلِ نِعَمَائِهِ، وصلى الله على خاتم الرسل والأنبياء....
أَمَّا بَعْدُ: فيا عباد الله:

النفوسُ تُحِبُّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، والله هو المنعمُ المحسِنُ إلى عباده بالحقيقة، وهو المتفضلُ بجميع النعم، وإن جرت بواسطة فهو الميسر لها، ومُسَبِّب الأسبابِ وحده؛ (يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ).

ولا سبيلَ للوصولِ إلى حبِّ الله والتقربِ منه إلا على سبيلِ الدُّلِّ له سبحانه، وانكسارِ القلبِ بيدِ يديه، والدعاءِ يجمعُ ذلك كله.

والبُعدُ عن الشُّبُهاتِ والشَّهواتِ سبيلُ الصِّلاحِ والاستقامة، والصُّحبةُ الصالحةُ خيرُ عونٍ على ما يُجِبُّه الله ويرضاه.



وَذَكَرَ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَأَعْلَى ذَلِكَ رُؤْيَا الرَّبِّ الْكَرِيمِ يَبْعَثُ عَلَى حَبِّ اللَّهِ وَحَبِّ لِقَائِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

عباد الله: محبةُ الله للعبدِ هي غايةُ ما تسمُو إليه النفوس؛ فتبقى القلوبُ عامرةً بالخوفِ والرجاءِ، ومن رحمةِ الله أن جعلَ لمحَبَّتهِ علاماتٍ تسُرُّ المؤمنَ ولا تعُرُّه: فالهدايةُ لا تكونُ إلا لمن أحبَّ، والعصمةُ من فتنةِ الدنيا أمانةٌ حبِّ وإكرامٍ، والقَبُولُ في الأرضِ بمحَبَّةِ المسلمين للعبدِ دليلٌ محَبَّةِ الله له؛ قال -صلى الله عليه وسلم- "إن الله تعالى إذا أحبَّ عبدًا دعا جبريلَ: إني أحبُّ فلانًا، فأحبه، فيحبه جبريلُ، ثم يُنادي في السماء: إن الله يُحبُّ فلانًا فأحبُّوه، فيحبه أهلُ السماء، ثم يُوضَعُ له القَبُولُ في الأرض" (متفق عليه).

وَحُسْنُ الخاتمةِ مِنحةٌ من الله لمن يُحِبُّ من عباده؛ قال صلى الله عليه وسلم: "إذا أرادَ الله بعبدٍ خيراً يُوقِّفه لعملٍ صالحٍ ثم يقبضه عليه" (أحمد).

وأهلُ المحبةِ في ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ "أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا لِي" (مسلم). ثم صلوا...

